

الاستثمار في التعليم مدخل عام للتنمية البشرية في العراق
 د. فاضل عباس كاظم الشباني
 د. أمل أسمر زبون
 جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد
 تاريخ استلام البحث: 2014/8/17 تاريخ قبول النشر: 2014/12/2

المستخلص

لا يختلف اثنان على أن الاستثمار الموجه في التعليم هو ركيزة التطور ومحور التنمية البشرية وهدفها، فالإنسان هو الثروة الأهم والركيزة الأولى والأخيرة لتحقيق معدلات متسارعة للتنمية الشاملة التي تطمح إليها البلاد ويتوق لها العباد. فخيار الاستثمار في المورد البشري، يجب أن يكون خياراً استراتيجياً في العراق لا غنى عنه إذا ما أريد مواكبة المستجدات الاقتصادية العالمية وملاحقة الثورة التكنولوجية والاستفادة من معطيات البيئة المعلوماتية. يُعد الاستثمار في التعليم اهم مصادر تعزيز التنمية البشرية، وذلك على اعتبار ان التعليم هو مفتاح المعرفة وتطوير المجتمعات من خلال تنمية حقيقية لرأس المال البشري. ومن اجل توضيح هذا فقد جاءت الدراسة للبحث في اهمية التنمية البشرية والدور الذي تلعبه، وتوضيح اهمية الاستثمار في التعليم بوصفه مصدراً مهماً للدخل.

Abstract

No one disagrees that the oriented investments in education is the Pillar and the target of development and the pivot of human development, human of wealth is the first and the last important pillar to achieve an accelerated rate for the overall development of the country. The option of investing in human resource, must be a strategic choice in Iraq if we want to keep up with what the global economic developments and the pursuit of the technological revolution and take advantage of the informatics environment data. The investment in education is the most important source of promoting human development, because the education is the key to the knowledge and development of communities through the development a real of human capital.

In order to clarify this study were to search the importance of human development and the role of whose played, And to clarify the importance of investment in education as an important source of income.

المقدمة :

يشهد العالم ثورة علمية ومعرفية يمثل التعليم فيها افضل استثمار يمكن الدول ان ترصده من اجل بناء مجتمعات تتمتع بالازدهار الاقتصادي، فالتعليم يطلق كل طاقات الانسان ويحسن سبل معيشة الافراد والاجيال القادمة، بوصفه يمثل اللبنة الاساسية لكل المجتمعات، فمن اجل تحقيق تنمية بشرية في العراق يجب ان يكون لديه نظام تعليم متطور يتميز بالكفاءة والخبرة في كافة المجالات العلمية والتكنولوجية التي تتماشى مع التحديات التي يمر بها العراق. ولذلك نحن بحاجة الى منظومة تعليمية تسهم في خلق تنمية بشرية تعد الانسان المتعلم والمتدرب جوهرها كرأس مال اجتماعي، سيساهم في تطوير رأس المال المادي في خدمة التنمية الاقتصادية الشاملة في كافة الميادين.

اهمية البحث:

يزداد الاهتمام يوماً بعد آخر بالتعليم كونه من أهم أدوات البناء الحضاري وإحداث التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة، وذلك لكونها وسيلة مهمة من وسائل إعداد العنصر البشري الذي يشكل الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الاستثمار فيه اصبح ضرورة مهمة في بناء الاقتصاد العراقي بسبب التغيير والتطور المستمرين في عالم تتنامى فيه الأفكار وتتسع فيه المعارف بسرعة مذهلة، ويؤدي التعليم دوراً كبيراً في نجاح كافة خطط التنمية بوصفه يمثل عنصراً فاعلاً لتحقيق هذا التقدم .

مشكلة البحث:

ان التعليم في العراق مازال يشهد تعثراً كبيراً ففي النهوض بواقعه مرة اخرى في ظل تفاقم المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مما انعكس على واقع التنمية البشرية في العراق .

فرضية الدراسة:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاستثمار في التعليم لم يحظى بالاهتمام المطلوب في تحقيق تنمية بشرية مستدامة في العراق.

هدف الدراسة:

يهدف البحث الى امكانية الاستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم في العراق بعد الاطلاع على واقع التعليم فيه وكيفية النهوض به من جديد.

هيكلية البحث:

لغرض ايضاح موضوع البحث والتحقق من صحة فرضيته وتحقيقاً لهدفه فقد قسم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول اطار مفاهيمي عن الاستثمار في التعليم والمبحث الثاني تناول اهمية التنمية البشرية وايضاح مفهومها فيما خصص المبحث الثالث لألقاء نظرة عن واقع التعليم في العراق بالاستناد الى اهم المؤشرات الاحصائية عن الواقع التعليمي ثم الخاتمة لاهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول: الاستثمار في التعليم - اطار مفاهيمي**اولاً: مفهوم التعلم والتعليم**

ان فطرة التعلم تولد مع ولادة الانسان اذ بمجرد ان يتنفس الهواء يبده بالبكاء وبتحريك اعضاء جسمه وبمرور الايام يبده ينظر الى ما يدور من حوله بدون ادراك لكن نستدل على فطرة التعلم التي تبده بدون ادراك عند الانسان وهذه فطرة الله سبحانه وتعالى جعل جميع الكائنات الحية تتعلم انماط سلوكية خاصة بفطرة التعلم مثل كيف يتغذى ويلعب ويدافع عن نفسه وغيرها من سلوكيات يقوم بها.

التعلم learning : هو من المفاهيم الأساسية في مجال علم النفس وانه ليس من السهل وضع تعريف محدد لمفهوم التعلم وذلك بسبب أننا لا نستطيع أن نلاحظ عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر ولا يمكن اعتبارها وحدة منفصلة أو دراستها بشكل منعزل، فالتعلم ينظر إليه على أنه من العمليات الافتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك ويمكن تعريف التعلم على النحو الآتي:-

التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظة مباشرة ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يتصوره الفرد وينشأ نتيجة الممارسة لما يظهر في تغيير أداء الفرد.(1) وبناءً على ما تقدم، يمكن تعريف التعلم بأشكال مختلفة منها:

1. تعريف دود ورث: إن التعلم هو نشاط يقوم به الفرد ويؤثر في نشاطه المقبل.
2. تعريف جيلفورد: إن التعلم هو أي تغيير في سلوك ناتج عن استشارة.
3. تعريف من: إن التعلم هو عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة.
4. تعريف جيتس: إن التعلم هو عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف وهو غالباً ما يأخذ أسلوب حل المشكلات.
5. تعريف ماكجويس: إن التعلم كما تعنيه هو تغيير في الأداء يحدث مع شروط الممارسة.
6. تعريف ادوين ار. جثري: التعلم هو قدرة الكائن على القيام بسلوك مغاير، وشكل دائم بسبب سلوك سابق في موقف ما.(2)

التعليم Education: عملية منظمة يتم من خلالها إكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف، وبظهور المدنية وتطورها، أنشئت المدارس أو ما يعرف بالتعليم النظامي الذي يطلق عليه في مجتمعاتنا العربية لفظ "التربية و التعليم" والتي تتفق تماماً مع أصول التركيب اللغوي للترجمة الإنجليزية Educativon بمعنى الإنماء والرعاية، والتعليم هو العملية الرسمية التي تنقل إلى المجتمع عمدا المعرفة Knowledge المتراكمة والمهارات Skills والعادات Customs والقيم Values من جيل إلى آخر، والتعليم هو حصيلة ما يكتسبه الفرد من معارف ومعلومات من جهة ومهارات وقدرات من جهة أخرى. (3)

واستناداً الى ذلك، فقد نظر الاقتصاديون الاوائل الى اهمية التعليم، فقد تناول الاقتصادي (ادم سميث Adam Smith) في كتابه (ثروة الامم The Wealth of Nations) الذي نشر سنة 1776م إذ بين

اهمية التعليم ورأى ان التعليم هو المجال الذي يمكن ان يمنع الفساد بين العمال بل انه سيكون عنصراً فاعلاً في استقرار المجتمع اقتصادياً وسياسياً، واتفق معه في ذلك مالتوس صاحب نظريه السكان المشهوره، وقد اعتبر التعليم عامل من عوامل تحديد النسل، كما اعتبر سميث التعليم من عناصر راس المال الثابت مثل المباني والالات والمعدات.(4)

اما الاقتصادي (جون ستوارت مل) فانه يرى ان التعليم له علاقة بالنمو وعده عاملاً يؤثر على ظروف الانتاج ويؤثر على ظروف الاقتصاد.(5)

واشار الاقتصادي (وليم بتي) الى التعليم باعتباره عملية استثمارية وتوظيفاً للاموال وبين ان مردود الاستثمار في رأس المال البشري كان عالياً.(6)

بينما ذهب الاقتصادي (مك كولوك) بعيداً عن سبقه في تقريره عن اهمية التعليم اذ عد مهارة العاملين ومستوى ثقافتهم جزءاً لا يتجزأ من رأس المال المادي وادخل مهارة العاملين ومستوى ثقافتهم ضمن مفهوم رأس المال القومي.(7)

اما الفرد مارشال A.Marshall فقد اشار الى القيمة الاقتصادية للتعليم إذ اكد على ان اكثر انواع الاستثمارات الرأسمالية قيمة ما يستثمر في البشر.(8)

ومن خلال هذه الآراء نجد ان الاقتصاديين يرون ان ائمن ضروب رأس المال هو ما يستثمر في البشر وان التنمية البشرية صارت ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية، ومن ثم اصبح اختيار التعليم هو الاختيار الافضل في مجال التنمية الاقتصادي .

ثانياً: مفهوم الاستثمار في التعليم

يبدو أن الحديث عن الاستثمار في التعليم بدأ مرتبطاً بالتخطيط التربوي خاصة مع ظهور العصر الثاني للتخطيط كما يسميه «سليفان لورييه»، ذلك العصر الذي أتاح التأكيد على أن التربية، بوصفها استثماراً، ينبغي لها أن تعطي البرهان على مردودها وعائداتها. ولأهمية العنصر البشري في التنمية بصفة عامة اهتم رجال الاقتصاد بدراسة القيمة الاقتصادية للتعليم، وتعد محاولة (استروملين) من أسبق المحاولات في هذا المجال إذ قام بدراسة القيمة الاقتصادية للتعليم عام 1924.(9)

وأصبح مجال التعليم من مجالات الدراسة والاعتبار في تخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وارتبط التعليم بعمليات التخطيط القومي باعتباره سبباً ونتيجة في الوقت نفسه لعمليات التنمية.

يعد مارشال أول من أشار بصورة مباشرة إلى اعتبار التعليم نوعاً من الاستثمار، وأكد ضرورة اهتمام رجال الاقتصاد بدور التعليم في التنمية الاقتصادية، وأشار أيضاً إلى أن ما ينفق على التعليم ينبغي ألا يقاس بالعائد المباشر فيه، فهناك فائدة عظيمة تأتي من إعطاء أفراد الشعب فرصاً متزايدة من التعليم حتى تتكشف مواهبهم وقدراتهم، وربما يغطي اكتشاف نابغة في ميدان الصناعة - مثلاً - تكاليف إنشاء مدينة بأسرها.

ونظراً لما تبين من علاقة حميمة بين الاقتصاد والتعليم بدا الاهتمام واضحاً وجلياً باقتصاديات التعليم منذ الستينيات في القرن العشرين في كتابات (تيودر شولتز)، وإن كانت هناك إشارات متفرقة من قبل ذلك بكثير فيما ورد في كتابات علماء المسلمين مثل (ابن خلدون) وغيره خاصة في كتاباته حول العمران البشري. ومع بداية الستينيات كان أول ظهور منظم لنظرية رأس المال البشري في أعقاب بيان العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي إذ عرض (شولتز) هذه النظرية في كتابه (القيمة الاقتصادية للتعليم) عام 1963.(10)

والفكرة الأساسية لهذه النظرية هي افتراض أن التعليم ضروري لتحسين القدرة الإنتاجية، وقد أسهم عدد من العلماء مثل دنيسون، بيكر، هاربيسون، مايرز، جورج بيسكاربولس في تعزيز فكرة القيمة الاقتصادية للتعليم، إذ يرى هؤلاء وغيرهم من المتخصصين في ميدان اقتصاديات التعليم أن الشعب المتعلم هو شعب أكثر إنتاجية. وكلما زاد استثمار بلد ما للتعليم كان اقتحام هذا البلد لأسباب التنمية الاقتصادية المرغوبة أسهل وأيسر.

المبحث الثاني: التنمية البشرية - المفهوم والاهمية

اولاً: مفهوم التنمية البشرية

مفهوم التنمية في اللغة العربية يشتق من لفظ "نمى" بمعنى الزيادة والانتشار. أما لفظ "النمو" من "نما" ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نمواً. اما المعنى الإنجليزي للتنمية (Development)

فانه يعني إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد. اما مفهوم التنمية البشرية بدأ يتضح عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج الدول التي شاركت في الحرب مصدومة من الدمار البشري والاقتصادي الهائل وخاصة الدول الخاسرة. ومن هذا التاريخ بدأت الأمم المتحدة تنتهج سياسة التنمية البشرية مع الدول الفقيرة لمساعدتها في الخروج من حالة الفقر التي تعاني منها وقد ظهر الاهتمام الاممي بمفهوم التنمية البشرية من خلال الاعلان العالمي لحقوق الانسان إذ وردت تعريفات عديدة لمفهوم التنمية البشرية ففي مقدمة الاعلان العالمي عن الحق في التنمية: (11)

"التنمية: هي سيرورة شاملة، اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف الى تحقيق تقدم مستمر في حياة جميع السكان ورفاهيتهم، وهذه السيرورة تقوم على اساس مساهمة جميع الافراد بشكل نشيط وحر في التنمية، وعلى اساس التوزيع العادل لعائداتها". (12)

اما الجمعية العمومية للأمم المتحدة فـ"تقر بان الانسان هو الموضوع المحوري لسيرورة التنمية، وان السياسات التنموية يجب ان تجعل من الكائن الانساني المشارك الاساسي في عملية التنمية، والمستفيد الاول منها، وتقر بان ايجاد الشروط المساعدة على تنمية الشعوب والافراد، هو المسؤولية الاولى للحكومات، كما انها تدرك ان الجهود العالمية المبذولة من اجل تطوير الالتزام بحقوق الانسان والدفاع عنها، لا بد ان تتلازم مع جهود مماثلة من اجل اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد،". (13)

لقد ازداد الاهتمام بمصطلح التنمية البشرية منذ التسعينيات وبدأ يظهر جليا في محاضر الاجتماعات وخطابات القادة وصناع القرا السياسي والاقتصادي وزاد الاهتمام به على مستوى العالم بأسره منذ ذلك الحين ، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقريره السنوية عن التنمية البشرية دورا بارزا في نشر وترسيخ هذا المصطلح. إذ صدر تقرير التنمية عام 1994 من الأمم المتحدة الذي أكد فيه ان التنمية البشرية هي إنموذج من نماذج التنمية والتي من خلالها يمكن لجميع الأشخاص من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن وتوظيفها أفضل توظيف في جميع الميادين، وهو يحمي كذلك خيارات الاجيال التي لم تولد بعد. ويخلص التقرير إلى أن التنمية المستدامة تعالج الإنصاف داخل الجيل الواحد وبين الأجيال المتعاقبة. وبناءً على ذلك يمكننا تعريف المفهوم بانها : عملية توسيع اختيارات الشعوب والمستهدف بهذا هو أن يتمتع الإنسان بمستوى مرتفع من الدخل وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم. ففي عام 1991 صدر تقرير التنمية والذي أكد فيه ان التنمية البشرية لا تؤدي مهامها بدون أن يكون هناك نموا اقتصاديا مصاحبا وإلا لن يكون هناك تحقيق في تحسن في الأحوال البشرية عموما. (14)

وهناك من يطلق عليها اسم التنمية الإنسانية وهو يأتي في إطار تطور مضامين مفهوم التنمية، استحدث مفهوم التنمية الإنسانية، وجعلت من المفهوم عنوانا لأول تقرير عن التنمية الإنسانية في نطاق الوطن العربي، تبناه برنامج الأمم المتحدة عام 2002. ويرى نادر فرجاني محرر التقرير إلى أن نقطة الانطلاق في مفهوم التنمية الإنسانية هو أن لجميع البشر لمجرد كونهم بشرا حق أصيل في العيش الكريم جسدا ونفسا. وكذلك فإن مفهوم الرفاه الإنساني في التنمية لا يقف عند المعايير الاقتصادية الضيقة، أو حتى عند التمتع المادي، أو إشباع الحاجات الأساسية وما شابه، ولكنه يمتد إلى الأمور المعنوية التي تؤكد سمو الإنسانية مثل التمتع بالمعرفة، بالحرية واحترام وتحقيق الذات. (15)

كما يرى بأن مصطلح الخيارات الوارد في تقارير التنمية الإنسانية، يعبر عن مفهوم أرقى، يعود للاقتصادي الهندي أمارتياسن A.SEN أطلقه في الثمانينيات ألا وهو الأحقيات الذي يعبر عن الحق البشري الجوهرى في هذه الخيارات، لذلك فإن مفهوم التنمية الإنسانية أوسع من مفاهيم التنمية العادية. (16)

ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002 التعريف التالي "يمكن أن تعرف التنمية الإنسانية ببساطة بأنها عملية توسيع الخيارات، ففي كل يوم يمارس الإنسان خيارات متعددة بعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي وبعضها سياسي وبعضها ثقافي، إذ الإنسان هو محور تركيز جهود التنمية فإنه ينبغي توجيه هذه الجهود لتوسيع نطاق خيارات كل انسان في جميع ميادين سعي الانسان. (17) وأورد التقرير أن هذا التعريف ينطوي على الدلالات الآتية:

- تعزيز الخيارات الإنسانية من خلال إتاحة الفرص والتمكين.
- اعتبار النمو الاقتصادي وسيلة لتحقيق الأهداف وليس غاية في حد ذاته.
- تفعيل مشاركة الناس في القرارات والعمليات التي تشكل حياتهم.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية لرأس المال البشري

شهدت الحياة على مر العصور انجازات مذهلة تدلل على القدرة البشرية في تشييد الصروح الهائلة للحضارة البشرية من خلال ارتفاع قيمة العنصر البشري كوحدة اقتصادية واعتباره منذ القدم جزء من ثروة الأمم لما يساهم به العمل البشري في عملية الانتاج .

ولقد أكد الاقتصاديون على اختلاف توجهاتهم على أهمية دور الانسان وتأثيره الفاعل والايجابي في عملية التنمية الاقتصادية وفي فاعلية عناصر الانتاج المادية فهذه العناصر لا تكون لها تلك الفاعلية بدون الانسان، وقد أدت النقلة العلمية والتكنولوجية وما أعقبها من تطورات حديثة في الفن الانتاجي الى حدوث تغييرات متلاحقة في أساليب وطرق الانتاج، مما أوجد ضرورات متزايدة لرفع مستوى اعداد الانسان وزيادة فترات تعليمه وتدريبه وزيادة ممارساته العلمية والفكرية في البحث النظري والتطبيقي.(18)

وتعود بوادر هذا الاهتمام في تاريخها الى آراء الاقتصادي "الفريد مارشال" الذي عاصر بداية التغيير في فنون الانتاج في مطلع النصف الأول من القرن العشرين، فتؤكد آراء مارشال على الدور الأساسي الذي يؤديه الإنسان في إنتاج السلع ونمو الانتاج وتطوره وأهمية التعليم في رفع انتاجية الفرد اذ يقول أن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة، ذلك أن الانسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على العمل والانتاج، والقدرة على الخلق والابداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها وما في باطن الأرض وما فوقها لصالحه والارتفاع بمستوى معيشته وتوفير الحياة الكريمة له.

ولقد اعتبر كارل ماركس الانسان أئمن رأس مال، وكذلك أدخل ايرفنج فيشر رأس المال البشري في مفهوم رأس المال كأى شيء يدر دخلا عبر فترة من الزمن. وان هذا الدخل يتولد عن رأس المال. وقد أشار الفريد مارشال الى أن أئمن ضروب رأس المال هو ما يستثمر في البشر. (19)

وذلك على أساس أن الفكر سواء ما تعلق منه بالعلوم والآداب أو الفنون أو ذلك الذي نشأت بفضلها الآلات والأجهزة، انما يمثل الانتاج الذي يتلقاه أي جيل من الأجيال السابقة له، وذلك أنه اذا انمحت من الوجود الثروة المادية للعالم، فان بالامكان استعادتها بسرعة بواسطة الفكر، ولكن لو بقيت الثروة المادية بدون الفكر، فان هذه الثروة سرعان ما تتضاءل ويعود العالم الى الفقر والعوز. وبإمعان النظر نجد أن تنمية العنصر البشري تؤدي دورا فاعلا في التنمية الاقتصادية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد، وبذلك يعد تعظيم وزيادة الناتج القومي دالة في التنمية البشرية ومواردها وأن العلاقة بينهما تعد تبادلية، اذ أن ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي يؤدي دورا ايجابيا في التنمية البشرية. وقد أظهرت الدراسات التطبيقية المرتبطة بنماذج النمو الاقتصادي في بداية عقد الستينيات من القرن الماضي طبيعة العلاقة بين تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصادي في الاقتصاديات المتقدمة لدول العالم، وتبين أن نحو 90% من النمو في الدول الصناعية كان مرجعه تحسين قدرات الانسان ومهاراته والمعرفة والادارة. (20)

وهكذا فان الأهمية البالغة للعنصر البشري وما يمتلكه من طاقات خلاقية دعت الاقتصاديين الى اعتباره العنصر الانتاجي الأول في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فلا يمكن مطلقاً أن تنفع كل العمليات اللازمة لتهيئة الوسائل المادية المطلوبة لتحقيق مستوى مناسب من التطور العلمي والتكنيكي والارتفاع بمعدلات التنمية دون أن يكون العامل البشري هو المحرك الأول للعملية شريطة أن يكون ذا مستوى مناسب من التطور والاندفاع الذاتي. (21)

وقد دلت تجربة التطور الاقتصادي العالمي بكل وضوح على أن الكوادر المؤهلة ومعارفها المهنية والعلمية والتكنيكية بصفة خاصة والخبرة الانتاجية والادارية تكون عناصر من أهم عناصر اعادة الانتاج الاجتماعي التي كثيراً ما تحدد سير وافاق عملية التنمية. (22)

وفي هذا الصدد يشير مؤتمر هيئة الأمم المتحدة المنعقد في القاهرة عام 1966، حول تصنيع الدول الأفريقية الى أن مدى ونوعية تأهيل الناس يعتبران عاملا رئيسيا للتقدم .. وان النقص في العمل المؤهل والخبرة التكنيكية هو السبب الرئيسي الذي يحول دون التنمية الاقتصادية السريعة. (23) وكانت دراسة سابقة عام 1962 من قبل منظمة اليونسكو لكل من سولو والاقتصادي النرويجي أوكرست قد أثبتت أن الزيادة في متوسط دخل الفرد نتيجة للتحسن في العوامل البشرية هي أكبر من الزيادة المتوقعة من عائد رأس المال المادي. كما استطاعت عدد من الدراسات الادارية التي تخصصت في بحث الاستثمار في الانسان على المستوى المشروع أن تثبت أن الانفاق على تدريب القوى العاملة (تنمية الموارد البشرية أثناء الخدمة) استثمارا رأسماليا. وأثبتت دراسات أخرى محاسبية من أن تكاليف تدريب القوى العاملة يترتب عليه زيادة مهمة في الطاقة الانتاجية. فالانفاق على رفع كفاءة العمال وتحسين طرق أداء العمل زاد من عدد الوحدات المنتجة للفترة نفسها مما قلل التكلفة الكلية والمتوسطة للوحدة المنتجة وأعطى فرصة أكبر لجني مزيد من الأرباح. (24)

ان التنمية الاقتصادية باعتبارها ثورة علمية وتكنولوجية تستهدف مجموعة كبيرة من التغيرات العميقة في صميم الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن تحقق بمجرد استيراد المصانع والآلات أو عمليات نقل التكنولوجيا أو بمستويات عالية من تراكم رؤوس الأموال المادية ، وذلك لأنها عملية عميقة وشاملة تهدف الى تطوير النظم القائمة والاتجاهات الاجتماعية والفكرية السائدة بما يتلاءم واستخدام الأساليب العلمية والوسائل التكنولوجية على نحو يتلاءم وظروف الاقتصاد القومي، ويذكر جونسون في هذا المجال أن التنمية الاقتصادية تتوقف بدرجة حيوية على تكوين قوة عاملة تتمتع بالمهارات الفنية اللازمة للنتاج الصناعي الحديث وتتخلق بفلسفة تدعو الى استيعاب التغير الاقتصادي والتكنولوجي والتحريض على استحداثه، وقد زاد الاهتمام بموضوع تكوين رأس المال البشري وزيادة الاستثمار في الانسان بعد الحرب العالمية الثانية وذلك للأسباب الآتية: (25)

1. الزيادة الكبيرة في حجم الناتج القومي في الدول المتقدمة بالقياس الى الزيادة في الموارد الطبيعية وساعات العمل ورؤوس الأموال المنتجة، الأمر الذي يمكن تفسيره الى حد كبير بارتفاع مستوى الاستثمار في رأس المال البشري، اذ التقديرات الاحصائية في الولايات المتحدة آنذاك إلى أن أقل من نصف الزيادة في الناتج القومي يمكن تفسيرها بزيادة رأس المال المادي وساعات العمل، أما الباقي فيمكن أن يُعزى الى الكفاءة الانتاجية للعنصر البشري.

2. تصاعد الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في الدول المتخلفة التي ظلت تعاني من التخلف بالرغم من نيلها استقلالها السياسي بسبب التركيز الثقيلة من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية القديمة التي عزلت الانسان فيها وأفقدته السيطرة على محيطه فجعلته عاجزا عن ابراز طاقاته الكامنة. (26)

يتبين مما تقدم أن الاستثمار في تكوين رأس المال البشري يفوق في نتائجه الاقتصادية والاجتماعية الاستثمار في الموارد المادية، وبالتالي أصبحت تنمية الموارد البشرية من أهم القضايا وأكثرها الحاحا باعتبارها العملية الضرورية لتحريك وصقل وصياغة وتنمية القدرات والكفاءات البشرية في جوانبها العلمية أو العملية والفنية والسلوكية.

المبحث الثالث: نظرة على واقع التعليم في العراق

ينص الدستور العراقي المؤقت لعام 1970م أن الدولة تضمن حق التعليم المجاني في جميع المستويات- الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي- لجميع المواطنين.

والتعليم الابتدائي إلزامي ومحو الأمية الشامل هدف أساسي، وتعتبر الحكومة مسؤولة عن وضع السياسات التعليمية والإشراف عليها وكذلك تمويل التعليم وتطوير وتنفيذ البرامج التعليمية.

إذا تمتد الدورة التعليمية الرسمية في العراق إلى 12 سنة منها 6 سنوات إلزامية لمرحلة التعليم الابتدائي، الذي يبدأ من عمر ست سنوات، يتبعها 3 سنوات للمرحلة المتوسطة، ثم 3 سنوات لمرحلة التعليم الثانوي، الذي ينقسم إلى ثانوي عام علمي أو أدبي وثانوي مهني صناعي أو زراعي أو تجاري. وهناك أيضاً معهد المعلمين ومدة الدراسة فيه 5 سنوات بعد التعليم المتوسط، ويمكن للطلاب الذين ينهون المرحلة الثانوية ويحصلون على مؤهلات الحد الأدنى للمتابعة أن ينضموا مباشرة إلى الجامعات أو المعاهد الفنية التي تمتد الدراسة فيها لمدة أربع سنوات كحد أدنى. ويستطيع طلاب معهد

المعلمين وكذلك طلاب الثانوي المهني بأنواعه الذين يحصلون على درجات ممتازة في الامتحانات النهائية أن يلتحقوا بالكليات والجامعات لمتابعة تعليمهم العالي.

أولاً: تحليل واقع التعليم حسب المراحل الدراسية

1- مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي (رياض الأطفال)

تحتل مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي (رياض الأطفال) مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، ونظراً لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة عامة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء المجتمع، ويعد الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة الطفولة، فهي الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع.

وتكون مدة الدراسة فيها سنتين تعرف السنة الأولى بالروضة والثانية بالمرحلة التمهيدية، إذ يقبل فيها الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 4-5 سنوات ومن خلال الجدول الآتي يتضح.

جدول رقم (1) مؤشرات رياض الاطفال في العراق

السنة الدراسية	عدد مدارس الرياض	عدد الاطفال الموجودين	عدد اعضاء الهيئة التعليمية
2004-2003	645	90966	5865
2005 - 2004	564	77727	5079
2006 - 2005	613	87561	5687
2007 - 2006	589	81536	5256
2008 - 2007	586	85592	5006
2009 - 2008	607	106147	5148
2010 - 2009	631	125391	5353
2011 - 2010	648	141158	5475
2012 - 2011	919	175835	7221
2013 - 2012	967	193358	7559
معدل التغير (الارتفاع او الانخفاض) خلال المدة 2004/2003 - 2007 - 2008	9.1	5.9	14.6
معدل التغير (الارتفاع او الانخفاض) خلال المدة 2009/2008 - 2013/2012	59.3	82.2	46.8

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، سنوات مختلفة يوضح الجدول (1) عدد رياض الأطفال وعدد الاطفال واعداد اعضاء الهيئة التعليمية إذ بلغ عدد رياض الاطفال في العراق 645 للعام الدراسي 2004/2003، وفي العام الدراسي 2008/2007 بلغ عدد رياض الاطفال الى 967 بنسبة تغير مقدارها 9.1 وكذلك نلاحظ ان عدد الاطفال قد تغير بنسبة 5.9 وعدد اعضاء الهيئة التعليمية تغير بنسبة 14.6 والسبب يعود في هذا التغير الى تضمين بيانات اقليم كردستان العراق في السنة الدراسية 2004/2003.

بينما نلاحظ في المدة 2009/2008 بدء الامر بالتحسن في اعداد رياض الاطفال وعدد الاطفال والهيئة التعليمية، إذ بلغ عدد مدارس رياض الاطفال في العراق الى (967) روضة في القطاعين الحكومي والاهلي للعام الدراسي 2013/2012 منها نسبة رياض الاطفال الحكومي (71.4) إذ بلغ عددها (690) روضة ونسبة رياض الاطفال الاهلية (28.6) وكان عددها (277) روضة، وقد ارتفع عدد مدارس رياض الاطفال بنسبة (59.3) عن العام الدراسي 2009/2008 فكان عددها (607) روضة والتي كانت تشمل رياض الاطفال الحكومية فقط.

وكذلك نلاحظ ان عدد الاطفال قد تغير بنسبة (82.2) وعدد اعضاء الهيئة التعليمية تغير بنسبة (46.8)، ويعزى هذا الارتفاع الى تضمين بيانات رياض الاطفال الاهلية فضلاً عن التحسن في دخول الافراد وازدياد اعداد السكان بصورة نسبية خلال تلك المدة.

2- مرحلة التعليم الابتدائي

التعليم الابتدائي تعليم موحد توفره الدولة لجميع الأطفال ممن هم في سن المدرسة، مدته ست سنوات يقوم على توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات، وتنمية الاتجاهات والقيم التي تمكن المتعلمين من الاستمرار في التعليم والتدريب، وغرس الانتماء الوطني لدى المتعلم وتنمية قدرته على التفاعل مع العالم المحيط به. من خلال تعليمه اللغات الأخرى والمتمثلة باللغة الانكليزية، وإكساب المتعلم المهارات اللازمة للحياة وذلك بتنمية أسلوب التفكير العلمي والتعامل مع العلوم والتقانات المعاصرة.

جدول (2) مؤشرات التعليم الابتدائي في العراق

السنة الدراسية	عدد المدارس الابتدائية	عدد التلاميذ الموجودين	عدد اعضاء الهيئة التعليمية
2004-2003	13914	4334609	211136
2005 - 2004	11129	3767369	191852
2006 - 2005	11828	3941190	234139
2007 - 2006	12141	4150940	236968
2008 - 2007	12507	4333154	237130
2009 - 2008	13124	4494955	256832
2010 - 2009	13687	4672453	264604
2011 - 2010	14048	4864096	263412
2012 - 2011	14674	5124257	271734
2013 - 2012	15156	5351319	277792
معدل التغير (الارتفاع او الانخفاض) خلال المدة 2004/2003 - 2007 - 2008	10.1	0.3	12.3
معدلاتغير (الارتفاع او الانخفاض) خلال المدة 2009/2008-2012/2013	15.5	19.1	8.2

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، سنوات مختلفة يوضح الجدول (2) عدد المدارس الابتدائية وعدد التلاميذ واعداء الهيئة التعليمية إذ بلغ عدد المدارس الابتدائية في العراق (13914) مدرسة للعام الدراسي 2004/2003، وفي العام الدراسي 2008/2007 بلغ عدد المدارس الابتدائية الى (12507) بنسبة تغير مقدارها (10.1) وكذلك نلاحظ ان عدد التلاميذ قد تغير بنسبة (0.3) وعدد اعضاء الهيئة التعليمية تغير بنسبة (46.3) والسبب يعود في هذا التغير الى تضمين بيانات اقليم كردستان العراق في السنة الدراسية 2004/2003 . بينما نلاحظ في المدة 2009/2008 بدء الامر بالتحسن في اعداد المدارس الابتدائية وعدد التلاميذ واعداء الهيئة التعليمية، إذ بلغ عدد المدارس الابتدائية في العراق (15156) مدرسة في القطاعين الحكومي والاهلي للعام الدراسي 2013/2012 منها نسبة المدارس الابتدائية الحكومية (97.8) ونسبة المدارس الابتدائية الاهلية (2.2)، وقد ارتفع عدد المدارس الابتدائية بنسبة (15.5) عن العام الدراسي 2009/2008 إذ كان عددها (13124) مدرسة والتي كانت تشمل المدارس الابتدائية الحكومية فقط. وكذلك نلاحظ ان عدد التلاميذ قد تغير بنسبة (19.1) وعدد اعضاء الهيئة التعليمية تغير بنسبة (8.2)، ويعزى هذا الارتفاع الى تضمين بيانات المدارس الابتدائية الاهلية فضلاً عن التحسن الطفيف في بناء المدارس وتحسن رواتب التدريسيين الذي واكبه قلة فرص التعيين في السنوات الاخيرة مما أدى الى تغير غير ملحوظ في اعداد الهيئة التعليمية.

3- مرحلة التعليم الثانوي.

يتكون التعليم الثانوي من مرحلتين تمتد كل منها إلى ثلاثة أعوام. تشكل الأعوام الثلاثة الأولى المرحلة المتوسطة التي تؤدي إلى بكالوريا من المستوى الثالث، وتشكل الأعوام الثلاثة المتبقية المرحلة الإعدادية التي تؤدي إلى بكالوريا من المستوى السادس. وتدرس معظم المدارس المرحلتين المتوسطة والإعدادية، ويختار الطالب بعد السنة الأولى في المرحلة الإعدادية بين الدراسة العلمية أو الأدبية. وهذين الفرعين يؤهلان للحصول على التعليم الجامعي. ومن خلال مؤشرات التعليم الثانوي في الجدول رقم(3) يتضح الاتي.

جدول (3) مؤشرات التعليم الثانوي في العراق

السنة الدراسية	عدد المدارس الثانوية	عدد الطلبة الموجودين	عدد اعضاء الهيئة التدريسية
2004-2003	4269	1571288	83358
2005 - 2004	3576	1437842	76008
2006 - 2005	3920	1389017	111483
2007 - 2006	4109	1491933	113556
2008 - 2007	4364	1603623	114745
2009 - 2008	4756	1750049	128477
2010 - 2009	5182	1877434	135964
2011 - 2010	5472	1953766	136446
2012 - 2011	6041	2211421	141355
2013 - 2012	6425	2394678	146276
معدل التغير (الزيادة او الانخفاض) خلال المدة 2008/2007-2004/2003	2.2	2.5	37.6
معدل التغير (الارتفاع او الانخفاض) خلال المدة 2013/2012-2009/2008	35.1	36.8	13.9

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، سنوات مختلفة يوضح الجدول رقم (3) إذ بلغ عدد المدارس في التعليم الثانوي الصباحي والمسائي (الحكومي والاهلي) في العراق (4269) مدرسة للعام الدراسي 2004/2003، وفي العام الدراسي 2008/2007 بلغ عدد المدارس الثانوية الى (4364) بنسبة تغير مقدارها (2.2) وكذلك نلاحظ ان عدد الطلبة قد تغير بنسبة (2.5) وعدد اعضاء الهيئة التعليمية تغير بنسبة (37.6). نلاحظ ان هناك ارتفاعاً طفيفاً في عدد المدارس والطلبة والهيئة التدريسية على الرغم من تضمين بيانات اقليم كردستان العراق في السنة الدراسية 2004/2003. وهذا يؤشر على ازدياد الوعي التربوي واعطاء حرية للطلبة في اختيار نوعية الدراسة التي يرغب فيها.

ونلاحظ ان عدد المدارس الثانوية قد شهد ارتفاعاً بنسبة تقدر (35.1) وكذلك عدد الطلبة قد تغير نحو الارتفاع بنسبة (36.8) وعدد اعضاء الهيئة التدريسية تغير نحو الانخفاض بنسبة (13.9)، ويعزى هذا الارتفاع الى تضمين بيانات المدارس الثانوية الاهلية فضلاً عن التحسن الطفيف في بناء المدارس وتحسن رواتب التدريسين الذي واكبه قلة فرص التعيين في السنوات الاخيرة مما ادي الى تغير غير ملحوظ في اعداد الهيئة التدريسية فضلاً عن ارتفاع نسب الاقبال الى الدراسة من قبل الطلبة بعد تحسن اوضاعهم المعاشية والحياتية.

4- التعليم العالي.

يتكون نظام التعليم العالي في العراق من المرحلة الجامعية التي تستغرق أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس (عدا كلية الطب التي تستغرق ست سنوات، والهندسة المعمارية وطب الاسنان والصيدلة خمس سنوات)، وتوجد كذلك معاهد فنية وتقنية وادارية تستغرق الدراسة فيها سنتين للحصول على الدبلوم.

وتنتشر في العراق اليوم خمس وعشرون جامعة، تسع عشرة منها في منطقتي الوسط والجنوب، وست في المنطقة الشمالية، كما توجد تسع كليات تقنية في منطقتي الوسط والجنوب، فضلاً عن ثمانية وثلاثين معهداً عالياً أحد عشر منها في شمال العراق.

يعد التعليم العالي إحدى أهم المؤسسات الأساسية التي تساهم في تقدم البلد ورفيّه، ويؤدي دوراً هاماً في تأهيل ابناء المجتمع وتسليحهم بالمهارات والمعارف الاكاديمية (العلمية والعملية) والاجتماعية والاقتصادية وينعكس كل ذلك على نضج المجتمع وتقدمه. والجدول الآتي يوضح مؤشرات التعليم العالي في العراق.

جدول (4) مؤشرات التعليم العالي في العراق

السنة الدراسية	الطلبة الموجودين	اعضاء الهيئة التدريسية
2004-2003	354922	17003
2005-2004	368753	21046

24459	380231	2006-2005
29109	353173	2007-2006
30109	368631	2008-2007
31981	382873	2009-2008
34016	416414	2010-2009
35735	476377	2011-2010
37404	489399	2012-2011
71.1	0.49	معدل التغير (ارتفاع وانخفاض) خلال المدة 2007-2006/2004-2003
24.2	32.8	معدل التغير (ارتفاع وانخفاض) خلال المدة 2012-2011/2008-2007

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، سنوات مختلفة نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ان هناك ارتفاع طفيف في اعداد الطلبة خلال المدة (2007-2003) بمعدل تغير يقدر ب (0.49) على العكس من ذلك نلاحظ ان اعداد اعضاء الهيئة التدريسية قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً بمعدل تغير (71.1) والسبب وراء ذلك ان المدة (2006-2004) تضمنت بيانات اقليم كردستان.

بينما شهدت المدة (2012-2008) ان عدد الطلبة قد تغير نحو الارتفاع بنسبة (32.8) وكذلك التدريسيين بنسبة (24.2) وهذا لا يعني انها نسبة منخفضة اذا ما قورنت مع الفترة السابقة، وذلك يعود الى اهتمام الحكومة العراقية في المؤسسات التعليمية بزيادة فرص الدراسة في داخل وخارج العراق للدراسات العليا مما انعكس على ازدياد اعداد التدريسيين وتحسين مستواهم العلمي من خلال برنامج البعثات.

ثانياً: استراتيجية التعليم في العراق ودورها في تحقيق التنمية البشرية

تستهدف استراتيجية التنمية البشرية في العراق تحقيق مسيرة تنمية مستدامة ومتكاملة للعراق في كل المجالات، غايتها الارتقاء المتواصل بنوعية الحياة فيها، بحيث تلبي احتياجات التنمية في المجتمع، وتعمق التنسيق بين أنشطة خطط التنمية حتى تكون أكثر قدرة على التكيف مع مستجدات المرحلة القادمة ومواجهة التحديات المستقبلية.

وللتعليم دور أساسي في تحقيق التنمية الشاملة المتكاملة القابلة للاستدامة، وذلك بحكم إسهامها في عملية التنمية البشرية، على أن تكون جزءاً متكاملاً من النسق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الشامل للمجتمع، وأن تتواءم الجهود الرامية إلى تطور نظمها ومؤسساتها مع جهود مماثلة لإصلاح الخلل والقصور في المجالات الأخرى. (27)

ويمكن تفعيل هذا النوع من التعليم في النقاط الآتية:

- 1- إحداث تطوير نوعي في مدخلات نظام التعليم وعملياته، لتحسين نظام التعليم ومخرجاته، ويرتفع به إلى المستويات المنشودة التي تكوّن المجتمع المتعلم المنتج الساعي بجد إلى الرقي والتقدم.
- 2- تطوير عملية التعلم والتعليم ذاتها، أي ما يقوم به المتعلم فعلاً داخل المدرسة وخارجها، ليكتسب خبرات جديدة ويتعلم كيف يفكر تفكيراً منظماً يؤدي به إلى التوصل إلى حلول للمشكلات، وكيف ينمي لديه مهارات تمكنه من أداء عمل نافع منتج متقن.
- 3- إعداد كوادر بشرية مؤهلة ومتخصصة في حقول المعرفة المختلفة تلبّي حاجات المجتمع.
- 4- توفير البيئة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية الداعمة للإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب.
- 5- تحسين نوعية وكفاءة مواءمة التعليم العالي لمتطلبات المجتمع من خلال وضع معايير وأسس للاعتماد وضبط الجودة تُطبق على مؤسسات التعليم العالي كافة وتتطابق مع المعايير الدولية.
- 6- إيجاد ارتباط مؤسسي وثيق بين القطاعين العام والخاص من جهة ومؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى للاستفادة من الطاقات المؤهلة في هذه المؤسسات في تطوير هذين القطاعين عن طريق الاستشارات والبحث العلمي التطبيقي.
- 7- مراعاة اقتصاديات التعليم في قطاع التعليم العالي التي تتضمن تأمين التمويل اللازم ووضع الآليات المناسبة لتوزيع الموارد المالية المتاحة واستخدامها بكفاءة وفاعلية وفق الأولويات.

- 8- دراسة موضوع تمويل الجامعات العامة بما يكفل ردها بالموارد اللازمة، وذلك من خلال الاستمرار في إعادة هيكلة الرسوم الجامعية، وإنشاء صندوق تمويلي للطالب المحتاج يمول من المصادر المختلفة وأهمها الدعم الحكومي للجامعات.
- 9- تشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه وبخاصة البحث العلمي التطبيقي الموجه لخدمة المجتمع وتنميته.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- 1- ان التعليم هو استثمار بعيد المدى يسهم في كشف مواهب الافراد ويحقق النمو الاقتصادي.
- 2- يعد التعلم والتعليم من المفاهيم الاساسية في مجال التنمية البشرية التي تهدف الى تحسين قدرات الاجيال الحالية والمستقبلية على اساس البناء المعرفي والعلمي.
- 3- يتضح ان التنمية تتضمن تغيرا لأبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وهي لا بد أن تصبح نمطا طبيعيا كما انه لا بد من تواجد قوى قادرة من خلاله اجتياز مشاكل وعقبات هذه العملية لدفعها إلى الأمام باستمرار لكي يتحقق الهدف المرجو من ورائها.
- 4- ان راس المال البشري لبلد ما اي المهارات والمعارف والقيم التي يتيحها التعليم هو المصدر الحقيقي لثرائه.
- 5- ان النظام التعليمي في العراق خلال المدة 2008-2013 شهد تحسنا نوعيا في اعداد الطلبة والمدارس وكوادر الهيئة التدريسية في كافة المراحل الدراسية وهذا ما اوضحته النسب المئوية للمؤشرات الاحصائية.
- 6- اوضحت الدراسة ان المدة 2003-2008 شهدت ارتفاعاً متذبذباً في اعداد الطلبة والمدارس والكوادر التدريسية وهذا يعود الى اضافة بيانات اقليم كردستان الى المجموعة الاحصائية في العراق.
- 7- وجدت الدراسة ضرورة الاهتمام بالتعليم من خلال الخطط التنموية، وبمعنى اخر ان يحصل على حقه من الميزانيات والدعم بمختلف انواعه.

التوصيات:

- 1- اصلاح الهيكلية الحالية للتعليم بما يتلاءم والتطورات العلمية والتكنولوجية.
- 2- يجب ان تقوم المؤسسة التعليمية في العراق بربط التعليم بمتطلبات التنمية البشرية.
- 3- لا بد من اشراك القطاع الخاص في المساهمة الحقيقية في تمويل التعليم.
- 4- يجب ان يلائم التعليم متطلبات سوق العمل، فالتعليم المنعزل عن احتياجات المجتمع لا يمكن ان يقوم بدور فعال في التنمية البشرية.
- 5- لا بد من الربط بين التعليم وانشطة البحوث، وذلك من خلال تأسيس شبكة معلومات حقيقية في الجامعات والمؤسسات الحكومية الاخرى التي تهتم بالبحث العلمي وامدادها بموارد المعرفة والبنية التحتية الاساسية المطلوبة لانجاح ذلك.
- 6- التأكيد على تحديث المناهج الدراسية بما يرتقي بمستوى اهداف التنمية البشرية باعتبارها الغاية التي نسعى ورائها للنهوض بواقع التعليم من خلال الخطط الاستراتيجية للمنظومة التعليمية في العراق.

المصادر

- 1- جامل، عبدالرحمن عبدالسلام: "التعليم الذاتي بالموديلات التعليمية .. اتجاهات معاصرة"، دار المناهج والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000م.
- 2- جون جي كارلسون، ترجمة علي حسين حجاج، نظريات التعليم دراسة مقارنة-الجزء الثاني، عالم المعرفة، 1986 (ص18).
- 3- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - التصنيف الدولي المقنن للتعليم، اسكد1997- الطبعة الثانية، 2006).

- 4- منفيخي، محمد فريز: "دورة تدريبية في اقتصاديات التعليم"، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، 1997، ص 2-3.
- 5- إبراهيم ناصر، اسس التربية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، 1989، ص 232.
- 6- عبد الدايم عبدالله، التخطيط التربوي، بيروت، دار العلم للملايين، 1977، ص 300.
- 7- ابراهيم عصمت مطاوع، عبد الغني عبود، التربية المعاصرة، القاهرة دار الفكر العربي، 1986، ص 79.
- 8- رايح عرابية، حنان بن عوالي، الملتقى الدولي الخامس حول راس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، الجزائر، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، 2010، ص 10-11.
- 9- شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، اسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط 1، 1993، ص 309.
- 10- Theodore W. Schultz (1963), "The economic importance of human capital in modernization", in Education Economics, vol.1. pp13-19.
- انظر في ذلك: عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع التربية الحديث- النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص 193-196.
- 11- د.صبري محمد خليل، مفهوم التنمية البشرية وتنمية الذات، مكتبة كتاب المقالات، 2013، ص 3.
- 12- د.نصر عارف في مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، مجلة ديوان العرب، القاهرة، 2008، ص 8-10.
- 13- <http://www.almothagaf.com>
- 14- <http://www.rashd-karama.maktoobblog.com>
- 15- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2002، الأردن: إيقون للخدمات المطبعية، 2002، ص 13.
- 16- د. امارتيا صن، ترجمة شوقي جلال، التنمية حرية، عالم المعرفة، العدد 303، 2004، ص 15.
- 17- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2002، مصدر سابق، ص 14.
- 18- عبد حمد الركابي، الاستثمار في الانسان واهمية راس المال البشري في استراتيجية التصنيع الخليجية، مجلة الاقتصادية، 1981، ص 58.
- 19- Marshal A. (1930). Principle of Economic, Macmillan and Co. Ltd, London, pp216-218
- 20- جورج القصيفي، التنمية البشرية، مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون، ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي، بيروت، 1990، ص 83.
- 21- صدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981، ص 17.
- 22- د. تقي عبد مسلم العاني، الاهمية الاقتصادية لرأس المال البشري ودور التربية والتعليم فيه، بحث مقدم الى الندوة التربوية المصاحبة للمجلس المركزي لاتحاد المعلمين العرب، الجزائر، 2002، ص 2-9.
- 23- براجينا وآخرون، مشكلات التصنيع في البلدان النامية، دار التقدم، 1974، ص 427.
- 24- د.محمد عصام الدين. زايد، الاستثمار في التكوين البشري على مستوى المشروع، مجلة العمل العربي، عدد 8، 1997، ص 13-18.
- 25- صدق جميل الحبيب، مصدر سابق، ص 19.
- 26- Shultz T. (1971). Investment in Human Capital, In Economics Education, p26.
- 27- جمهوري العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ارقام وحقائق، دائرة الاعلام والعلاقات، بغداد، 2014، ص 10-13.